

## كلمة موجزة عن تاريخ المنطق

### وأشتغال المسلمين به

خلق الله الإنسان وفضله على غيره من الحيوانات بالفكر والعقل، حيث إن عنايته الحكيمه اقتضت أن يخلقه على هذا الوجه، لكي يستطيع أن يستخدم عقله فيصل به إلى الخير والكمال وسعادة الدارين، غير أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى هذه الغايات العظمى إلا إذا استعمل هذا العقل على الوجه الأكمل، واستخدم الطرق الفكرية الصحيحة حتى لا يختلط لديه الحق بالباطل ويتبس عليه الخطأ بالصواب.

ومن هنا نشأت العلوم الحكيمه العقلية ووضعت لها القوانين الضابطة، وكان من أسبق الناس إلى وضع تلك القوانين: الأمة اليونانية فعلى يد أبنائها الفلاسفة ولدت تلك القوانين وترعرعت وتعهدتها أبناؤها بالإنماء والتمحيص حتى صارت علمًا واضح المعالم، تمميز المسائل، محدد الموضوع، جلي الهدف، يأخذ بيد الباحث إلى الحق وبهديه إلى سوء السبيل. ومبدأ نهضته عندهم ظهور جماعة يدعون بالسوفسطائيين، وكانت غاياتهم القضاء على المعتقدات الدينية.

فأنبرى لمعارضتهم سocrates؛ وكانت طريقة تعليمه مبنية على السؤال والجواب.

ثم جاء بعده تلميذه أفلاطون؛ وشرح تعاليم أستاده.

وجاء بعده تلميذه أرسطو؛ فوضع الشرط والقواعد للنظر والاستدلال، وبذلك وضع علم المنطق.

ثم جاء بعده فور فور بوس الصوري في القرن الثالث بعد الميلاد وزاد عليه الكليات الخمس.

ثم ترجمت كتب المنطق إلى اللغة العربية مع ما ترجم من كتب الفلسفة في عهد الدولة العباسية؛ لاته كان صوناً للمسلمين في إقامة الحجارة والبرهان على ما اختلفوا فيه من المسائل الدينية بين أهل السنة والمعترضة وغيرهم.

أقوال : اختلاف المسلمين في حكم الاشتغال بعلم المنطق وتعلمه على ثلاثة

معنى عنه في الدفاع عن عقائد الإسلام؛ وعليه حجة الإسلام الغزالى ومن تبعه حيث قال: «من لا معرفة له بالمنطق لا يوش بعلمه».

والثاني: أن حكمه الجواز؛ لأصحاب الفطنة والذكاء ممن عرفوا العقائد الحقة من مهاراتهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلة والسلام؛ وذلك ليكون عوناً لهم على تمييز الحق من الباطل؛ وعلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية وجدال خصومها بالسلاح الذي يستخدمونه في الهجوم عليها والطعن فيها.

وهذا القول هو (الصحيح المختار) للمجمهور: القوة دليله؛ وكثرة قائله.

والثالث: أن حكمه الحرمة مطلقاً؛ سواء كان من يشغله به كاملاً العقل أم لا، يمارس كتاب الله وسنة رسوله (عليه الصلة والسلام) أم لا. وذلك لكون علم المنطق مختلطاً بعقائد الفلسفة الباطلة؛ ويخشى أن تتمكن من قلب من يشغل به.

## حكم الاشتغال بعلم المنطق

ومنذ ذلك الحين والمسلمون يجهدون في تحصيل المنطق وتعلمه وتعليمه؛ وقد حذق في فهمه كثيرون من المتقدين؛ وتناولوه بالشرح، والتلخيص؛ والتلخيص.

ومن أعمالهم الكندي، والفارابي، وأبي سينا، وغيرهم. فقد كانت لهم عنانية عظيمة بمOTP؛ وكانت كتاباتهم في المنطق ممزوجة بالفلسفة؛ حتى جاء المتأخرون فخلصوا المنطق من الفلسفة وزادوا على مباحثه؛ مباحث: العلم؛ والدلائل؛ والافتراض؛ لأنها كالمقدمة المنطق.

وكانت ترجمات العرب وشروحهم لكتب القدماء هي التي اعتمدت عليها مدارس أوروبا بعد أن أفاقت من سباتها في العصور الوسطى. هذا ولا يزال المنطق عند المسلمين موضوع العناية إلى اليوم، يدرس في مدارسهم ويُعنى به في جامعاتهم.



وعلى هذا القول جمع من العلماء منهم الإمام الشوروي وابن الصلاح وهذا الغلاف فيما يظهر إنما هو في المتنطق المختلط بالمسائل التسلية، أما المتنطق المجرد عن هذه المسائل فلا خلاف في جواز الاستعمال به<sup>(١)</sup>.



## تعريف المتنطق

يطلق المتنطق لغة على ثلاثة معانٍ، فهو يطلق:

- ١ - على الإدراك الکلي.
  - ٢ - وعلى القوّة العاقدة التي هي محل الإدراك.
  - ٣ - على التلفظ الذي يبرز ذلك.
- وهو بالمعنى الأول والثالث يكون مصدرًا ميمياً.  
وبالمعنى الثاني يكون اسم مكان.  
ولما اصطلاحاً فقد عرفوه:  
- تارةً من جهة موضوعه فيكون التعريف تعريفاً بالحد.  
- وتارةً من جهة فائدته فيكون التعريف تعريفاً بالرسم.



### [تعريف المتنطق بالحد]

فاما تعريفه من جهة الموضوع (وهو التعريف بالحد):  
(١) انظر: إيضاح المعجم شرح سلم المتنطق، للمشيخ أحمد المنشوري: ص ٥، وشرح فهود علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصل إلى مجهول تصورى أو تصديقى.

## [بيان أقسام العلم]

وينقسم العلم أيضاً إلى قسمين:

١ - تصور.

٢ - وتصديق.

فالتصديق: هو إدراك النسبة الثامنة الخبرية على سبيل الإذعان والتسليم، والتصور: هو إدراك ما عداها.

وتوسيع ذلك:

أن اللفظ ينقسم إلى: مفرد، مثل: محمد، وكتاب، وسبيورة، وعلي، أو مركب إضافي، مثل: غلام زيد، وكتاب علي.

أو مركب تووصيفي، مثل: رجل فاضل، أو مركب تووصيفي، مثل: شرطي، نحو: إن حضر علي، أو إنساني، مثل: اجتهد، ولا تلعب، ونحو: بعثك الشيء وأشتريته وغيرها من صيغ العقود.

أو مركب تمام خيري، كقوله: محمد ناج، وعلي ليس بجهل، وحضر أبو بكر.

● قوله الأول..

- بعضها حال من الحكم وهو: المفرد، والمركب الإضافي، والتوصيفي، والمركب الشرطي، والمركب الإنساني، فتسمى عند المناطقة تصوراً.

- والبعض الآخر من هذه الأقوال فيه حكم، وهو: المركب التام الخبري، ويسمى عند المناطقة تصديقاً.. إلا أن الجملة الخبرية المشكوكـة

## [بيان معنى العلم]

العلم: هو الصورة الحاصلة من شيء في الشدة العاقلة المسماة بالذهن، وهو قسمان:

١ - العلم الحضوري.

٢ - والعلم الحصولي.

وذلك لأن الإدراك عبارة عن تميز وحضور وظهور الم Shi'ie عند العقل.

● فإن كان تميزه وحضوره وظهوره عند العقل بحقيقة المتحققـة في الخارجـ كما في إدراك النفس ذاتها وصفاتها القائمة بها يسمى: علـما حضوريـاً، لأن المدركـ حاضـرـ بـنـفـسـهـ عندـ المـدـرـكـ لاـ بـصـورـتـهـ، وـيـكـونـ التـغـيـرـ بـيـنـهـماـ اـعـتـبارـاـ وـهـوـ كـافـ فيـ ذـلـكـ، مـثـلـ المـعـالـجـ يـعـالـجـ نـفـسـهـ فإـنـهـ منـ حيثـ إـنـهـ مـعـالـجـ (بـكـسـرـ الـلـامـ) غـيرـ كـوـنـهـ مـعـالـجـاـ (بـفتحـ الـلـامـ).

● وإن كان تميزه وحضوره وظهوره عند العقل بصورـتـهـ الحاـصلـةـ لـهـ فيـ العـقـلـ المـتـسـرـعـ مـنـهـ يـسـمـىـ: عـلـماـ حـصـولـياـ.

وعلم الله سبحانه وتعالى حضوري لأن المدركـ حاضـرـ عـنـهـ بـنـفـسـهـ وحقيقةـهـ المـتـحـقـقةـ فيـ الـخـارـجـ لـاـ بـصـورـتـهـ.



لا تضيقها لو جود إدراك النسبة فيها دون إدعائها إذ الشك في النسبة متعدد بين وقوعها ولا وقوعها وليس بمقدور لها.

وبعد أن أوضحتنا لك معنى العلم وأقسامه نعود إلى شرح التعريف فنقول:

فهذا قياس من الشكل الأول مستوف شروط الإنتاج وبعد حذف

المكرر (وهو متغير) ..

ونقول في الثاني: س فيستخرج: العالم حادث.

● ونقول في الثاني: س فيستخرج: محمد مؤيد من الله بالمعجزة.

- وكل مؤيد من الله بالمعجزة رسول الله.

● ونقول في الثالث: س فيستخرج: محمد رسول الله.

- الذهب معدن.

- وكل معدن يتمدد بالحرارة.

س فالنتيجة: الذهب يتمدد بالحرارة.

وهكذا.



المراد بـ«العلم» في التعريف: القواعد الكلية.

والمعلومات التصورية: هي المعاني المدركة المنسوبة إلى التصور.

والمعلومات التصديقية: هي المعاني المدركة المنسوبة إلى التصديق.

والمجهولات التصورية: نتوصل إليها بواسطة المعلومات التصورية

والمجهولات التصديقية: تجعل تعاريف لها تحديد معناها أو تميزها عما عداها.

التي تجعل تعريفاتها أو تعاريفها بواسطة المعلومات التصديقية

والمجهولات التصديقية: نتوصل إليها بواسطة المعلومات التصديقية التي يوثق بها على هيئة قياس مؤلف من مقدمات تصديقية معلومة لنتوصل بها إلى المجهول التصديقية.

فمثلاً: الحيوان، والمثلث، والمربع ..

كل منها مجهول تصورياً نتوصل إليه بواسطة معلومات متصرورة لدينا ستحضرها من بين المعلومات المدركة عندنا، ونرتيبها حاصراً بحيث تشير تعريرها لها، فنقول:

● الحيوان: جسم نام حساس متحرك بالإرادة.

● والمثلث: سطح مستوى محاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقطعة.

● والمربع: سطح مستوى محاط بأربعة خطوط مستقيمة متساوية.

وقولنا: «العالم حادث» و«الحمد لله رب العالمين» و«الذهب يتشدد بالحرارة».

كل منها مجهول تصديقي ويمكننا أن نتوصل إلى العلم به بواسطة معلومات تصديقية ستحضرها من بين المعلومات التصديقية المدركة عندنا ونرتيبها ترتيباً حاصراً بحيث تشير قياساً موصلاً إلى التصديق لكل منها.

## موضوع علم المنطق وفائدته

### [تعريف المنطق بالرسم]

موضوعه:  
المعلومات التصورية والتصديقية من حيث التوصل بهما إلى مجهولٍ تصوري أو تصديقي.

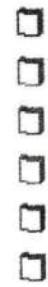
وذلك لأن المنطق لا يبحث عنهما إلا من حيث كونهما صالحين للإصال إلى مجهولٍ تصوري أو تصديقي.  
فإن الجنس كالحيوان، والفصل كالناطق - مثلاً - لا يبحث عنهم المنطق مع كونهما معلومين تصوريين إلا من حيث كيفية ترتيبهما ليوصلان إلى مجهولٍ تصوري وهو الإنسان.  
وكذلك نرى قضيّاً متعددة لا يُعنّي بها المنطق إلا من هذه الجهة.

فتشاء أن هاتين التفضيتين:

- (العالم منغير).
- ( وكل متغير حادث).

لا يتناولهما المنطق بالبحث - مع كونهما معلومين تصديقيين - إلا من حيث إنها كيف يؤلّفان تاليها خاصاً فيصير المجموع قياساً موصلاً إلى مجهولٍ تصديقيٍ، وهو قولهنا:

وأما تعريف المنطق بالنظر إلى فائدته (وهو تعريفه بالرسم): فهو: «قوانين تعمم مراعاتها الذهن عن الخطأ في التفكير».  
(القوانين): جمع قانون، والمراد به: القاعدة الكلية التي يعرف منها وأحكام جرئاتها.  
وذلك أنك إذا عرفت أن الموجبة الكلية تعكس موجبة جزئية عرفت أن كل إنسان حيوان يعكس إلى بعض الحيوان إنسان وكذا نظائره.  
فالمنطق للجسان كالنحو للسان.  
فكمَا أن النحو يعصم اللسان عن الخطأ في القول، كذلك المنطق يعصم الذهن عن الخطأ في ترتيب المعلومات.



(١) انظر فيما تقدم: حاشية حسن العطار على الخصي؛ ص ١٢١ - ١٢٣، وحاشية محمد عبد الحفيظ الهندي على بحث الميزان في المنطق؛ ص ٢١ - ٢٣.